الرعاية حسب الله

قراءة الكتاب المقدس: يو ٢١: ١٥-١٧؛ أع ٢٠: ٢٨؛ ١ بط ٥: ٢، ٤؛ أف ٤: ١٦

١. في استرداد الرب اليوم ثمة حاجة ملحّة للرعاية.

٢. الرعاية تعني الاهتمام الشامل واللطيف بالقطيع- يو ٢١: ١٥-١٧؛ أع ٢٠: ٢٨:

أ. الرعاية تشير إلى الاعتناء بجميع احتياجات الخراف.

ب. تحتاج الخراف كلها إلى أن تُغذَّى جيدًا وتُعتنى بها على أكمل وجه.

٣. المسيح هو الراعي الصالح والراعي العظيم ورئيس الرعاة وراعي نفوسنا- يو ١٠: ٩-١٧؛ عب ١٣: ٢٠-٢١؛ ١ بط ٥: ٤؛ ٢: ٢٥:

أ. بصفته الراعي الصالح، جاء الرب يسوع لكي يكون لنا حياة ويكون لنا أفضل- يو ١٠: ١٠-١١:

١- وضع نفسه وحياته البشرية لينجز الفداء لخرافه كي يشتركوا في حياة زويه التي له، حياته الإلهية- الآيات ١١، ١٥، ١٧.

٢- يقود خرافه خارجًا من الحظيرة إلى ذاته بصفته المرعى، موضع التغذية، حيث يأكلون منه بحرية وينتعشون به- الآية ٩.

٣- شكَّل الرب المؤمنين اليهود والأمميين في قطيع واحد (الكنيسة، جسد المسيح) تحت رعايته- الآية ١٦.

ب. أقام الله من بين الأموات «ربنا يسوع، الراعي العظيم للخراف، بدم العهد الأبدي»- عب ١٣: ٢٠:

١- العهد الأبدي هو لإكمال أورشليم الجديدة بالرعاية.

٢- العهد الأبدي هو عهد العهد الجديد لاكتساب قطيع هو الكنيسة التي تفضي إلى جسد المسيح والمُكتملة في أورشليم الجديدة.

ج. بصفته الراعي الرئيسي، يرعى المسيح قطيعه عبر شيوخ الكنائس- ١ بط ٥: ٤:

١- بدون رعاية الشيوخ، لا يمكن بناء الكنيسة.

٢- يجب أن تكون رعاية الشيوخ رعاية المسيح من خلالهم.

د. بصفته راعي نفوسنا، يشرف المسيح الرُّوح على حالتنا الداخلية، مهتمًا بوضع كياننا الباطن- ٢: ٢٥:

١- يرعانا باهتمامه بسلامة نفوسنا وبممارسته إشرافه على حال كياننا الداخلي.

٢- لأن نفوسنا بالغة التعقيد، نحتاج إلى المسيح الذي هو الروح المحيي في روحنا، لكي يرعى نفوسنا ويعتني بذهننا وعاطفتنا وإرادتنا وبمشاكلنا واحتياجاتنا وجروحنا.

٤. لكي نرعى حسب الله، نحتاج أن نصير واحدًا مع الله، ونُبنى به، ونحياه، ونعبِّر عنه، ونمثِّله، ونوزِّعه:

أ. الرعاية حسب الله تستلزم منا أن نكون واحدًا مع الله ونُبنى به- يو ١٤: ٢٠؛ ١ كو ٦: ١٧؛ أف ٣: ١٧؛ كو ٣: ١٠-١١.

ب. الذين يحيون الله هم وحدهم القادرون على الرعاية حسب الله- في ١: ٢١.

© 2026 Living Stream Ministry

ج. قصد الله الأزلي هو أن يصيغ ذاته فينا بصفته حياتنا كي نعبِّر عنه- تك ١: ٢٦؛ أف ١: ١١؛ ٣: ١١؛ ٢ تي ١: ٩.

د. بصفتنا رعاة حسب الله، نحتاج أن نمثِّل الله ونعمل بصفتنا الله النيابي- ٢ كو ١: ٣-٤، ١٢، ١٥-١٦؛ ٢: ١٠؛ ١٠: ١١؛ ١١: ٢.

هـ. الرعاية حسب الله هي تقديم الله للآخرين:

١- مقدار ما نستطيع توزيعه من الله للآخرين يتوقف على انكسارنا على يد الله من أجل تدفق الحياة- ٤: ١٠-١٢، ١٦؛ عب ٤: ١٢.

٢- لكي نوزِّع الله بعضنا على بعض، نحتاج أن نتكلم بكلمات النعمة والحق والروح والحياة، موزّعين الله المُعد الذي صِيغَ في كياننا- أف ٣: ١٦-١٧؛ ٤: ٢٥، ٢٩؛ يو ٦: ٦٣.

٥. حثَّ بطرس الشيوخ على رعاية قطيع الله حسب الله- ١ بط ٥: ٢:

أ. «حسب الله» يعني أن علينا أن نحيا الله.

ب. «حين نصير واحدًا مع الله، نصير الله ونحن الله في رعايتنا للآخرين».

ج. الرعاية حسب الله هي الرعاية وفق طبيعة الله ورغبته وطريقته ومجده، لا وفق تفضيلاتنا ومصالحنا وأغراضنا وطباعنا.

د. الرعاية حسب الله هي الرعاية وفق ما هو الله في صفاته.

هـ. لكي نرعى حسب الله، نحتاج أن نصير الله في الحياة والطبيعة والتعبير والوظيفة:

١- نحتاج أن نُملأ إلى الحافة بالحياة الإلهية، متمتعين بالله الثالوث بصفته الينبوع والعين والنهر، لنصير مجموع الحياة الإلهية، بل الحياة الإلهية ذاتها- يو ٤: ١٤؛ كو ٣: ٤.

٢- نحتاج أن نصير الله في صفاته من محبة ونور وبر وقداسة.

٣- نحتاج أن نكون إعادة إنتاج للمسيح، تعبيرًا عن الله، كي نُعبِّر في رعايتنا عن الله لا عن الذات بطباعها وخصائصها.

٤- نحتاج أن نصير الله في وظيفته في رعاية قطيع الله وفق ما هو ووفق هدفه في تدبيره.

٦. الرعاية التي تبني جسد المسيح هي رعاية متبادلة- ١ كو ١٢: ٢٣-٢٦:

أ. نحتاج جميعنا أن نكون تحت رعاية المسيح العضوية ونصير واحدًا معه لكي نرعى الآخرين- يو ٢١: ١٥-١٧.

ب. جميع المؤمنين، بصرف النظر عن نموهم في الحياة، يحتاجون إلى الرعاية.

ج. لدينا جميعًا نقائص وقصور ونحتاج إلى أن يرعانا الآخرون.

د. نحن خراف ورعاة في آنٍ واحد، نرعى ونُرعى بالتبادل.

هـ. من خلال هذه الرعاية المتبادلة يبني الجسد ذاته في المحبة- أف ٤: ١٦.

© 2026 Living Stream Ministry

الأسبوع السادس اليوم الأول

التغذية الصباحية

يو ١٠: ١٠-١١ ... أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. أَنَا هُوَ ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ، وَٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ ٱلْخِرَافِ

١٦ وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ ٱلْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ.

في [يو ١٠: ١٠-١١] تستخدم كلمتان يونانيتان مختلفتان لكلمة «حَيَاةٌ ». في الآية ١٠، الكلمة اليونانية هي «زوي»، وهي الكلمة المستخدمة في العهد الجديد للحياة الأبدية الإلهية. وفي الآية ١١، الكلمة اليونانية هي ««سوكيه»»، نفس الكلمة التي تعني «النفس»، والتي تعبر عن حياة النفس، أي الحياة البشرية. تشير هاتان الآيتان إلى أن للرب يسوع نوعين من الحياة. فبصفته إنسانًا، يمتلك الرب حياة «سوكيه»، أي الحياة البشرية، وبصفته الله، يمتلك حياة زوي، أي الحياة الإلهية. لقد بذل نفسه، حياته ««سوكيه»»، حياته البشرية ليحقق الفداء لخرافه (الآيات ١٥، ١٧-١٨) كي يشتركوا في حياة زوي الخاصة به، حياته الإلهية (الآية ١٠)، الحياة الأبدية (الآية ٢٨)، التي بها يمكن أن يتشكلوا في قطيع واحد تحت رعايته بصفته الراعي الواحد. وبصفته الراعي الصالح، فهو يغذي خرافه بالحياة الإلهية بهذه الطريقة ولهذا الغرض.

قراءة اليوم

إن حياة الرب الإلهية لم يكن من الممكن أن تذبح أبدًا. ما ذبح في صلبه كان حياته البشرية. ولكي يكون مخلصنا، فإنه بصفته إنسانًا، بذل حياته البشرية ليحقق الفداء لنا كي ننال حياة-زوي الخاصة به. فقد بذل حياته البشرية كي ننال نحن، بعد أن نفتدى، حياة الزوي الخاصة به، الحياة الأبدية.

الراعي، والحياة الإلهية، والحياة البشرية جميعها لأجل القطيع. في يوحنا ١٠: ١٦... من هم الخراف الذين ليسوا من هذا القطيع اليهودي؟ إنهم الأمم. وما هو هذا القطيع الواحد؟ القطيع الواحد يرمز إلى الكنيسة الواحدة، جسد المسيح الواحد (أف ٢: ١٤-١٦؛ ٣: ٦)، الذي أنتجته حياة الرب الأبدية الإلهية، التي سكبها في أعضائه من خلال موته (يو ١٠: ١٠-١٨)... لقد كانت حظيرة الخراف، ولا تزال، هي اليهودية، ولكن القطيع هو الكنيسة. القطيع هو الكنيسة التي تضم شعبين - اليهود المؤمنين والأمم. فقد جمع الرب الاثنين معًا في قطيع واحد وتحت راع واحد. والآن، القطيع الواحد والراعي الواحد هما الجسد الواحد والرأس الواحد.

لماذا الراعي، والحياة الإلهية، والحياة البشرية جميعها لأجل القطيع؟ لأن الأشخاص في القطيع هم أناس ساقطون بحاجة إلى الفداء. وبصفته إنسانًا، كان للراعي الحياة البشرية. فقد ضحى بحياته البشرية من أجل تحقيق الفداء لقطيعه. وبهذه الطريقة فدى قطيعه. ثم نال قطيعه حياته الإلهية، وبهذه الحياة الإلهية يعيش الخراف معًا بصفتها قطيعًا. وهكذا، يتشكل القطيع في وحدة واحدة، في كيان واحد. هذا لا ينجز بالحياة البشرية بل بالحياة الإلهية.

في الحياة الإلهية نحن جميعًا كيان واحد، بمعنى أننا قطيع واحد تحت راع واحد في حياة واحدة. إذا عشنا بحياتنا البشرية وليس بالحياة الإلهية، فسوف نتسبب في المشاكل فقط. علاوة على ذلك، سنصبح غرباء ونبتعد عن القطيع... الخروف هو شخص مولود ثانية بالحياة الإلهية. يجب علينا جميعًا أن نعيش بالحياة الإلهية ونصبح بذلك خرافًا حقيقيين وأصليين وأنقياء. وحينئذٍ سنكون جميعًا في القطيع... إذا لم نعش بالحياة الإلهية، فلن يكون هناك قطيع. فالقطيع ينتج ويحفظ ويصان ويتشكل بالحياة الإلهية. ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معًا في وحدة (مز ١٣٣: ١). ومع ذلك، فإن السكن في وحدة يعني ببساطة السكن في الحياة الإلهية... نحن ننال حياة زوي هذه من خلال الفداء الذي حققه راعينا الذي بذل حياة نفسه «سوكيه». فقد ضحى بحياة نفسه «سوكيه» ليحقق الفداء لنا جميعًا كي ننالـه بصفته حياةً إلهيةً «زوي» لنا. والآن نحن في حياة الزوي تحت راعٍ واحد لنكون قطيع واحد.

© 2026 Living Stream Ministry

الأسبوع السادس اليوم الثاني

التغذية الصباحية

١ بط ٢: ٢٥ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ، لَكِنَّكُمْ رَجَعْتُمُ ٱلْآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَأُسْقُفِهَا.
عب ١٣: ٢٠ وَإِلَهُ ٱلسَّلَامِ ٱلَّذِي أَقَامَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ رَاعِيَ ٱلْخِرَافِ ٱلْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ ٱلْعَهْدِ ٱلْأَبَدِيِّ.

كان المسيح فادينا في موته على الخشبة. والآن هو راعي نفوسنا وأسقفها في حياة القيامة داخلنا. لذلك، هو قادر على قيادتنا وتزويدنا بالحياة كي نتبع خطواته وفقًا لمثال آلامه (١ بط ٢: ٢١). وفقًا للآية ٢٥، المسيح هو راعي نفوسنا وأسقفها. نفسنا هي كياننا الداخلي، شخصنا الحقيقي. ربنا، بصفته راعي نفوسنا وأسقفها، يرعانا من خلال الاهتمام بسلامة كياننا الداخلي وممارسة إشرافه على حالة شخصنا الحقيقي.

قراءة اليوم

المسيح راعينا يعتني باحتياجات نفوسنا... إنه راعي نفوسنا، كياننا الداخلي. لديّنا جميعًا روح، والروح هي عضونا الداخلي. لكن كياننا هو نفس، ...ذهننا، وعاطفتنا، وإرادتنا.

غير المؤمنين هم تائهون في النفس، وليس لديهم راعٍ يعتني بهم. لكن وضعنا مختلف في أن لدينا راعيًا يعتني بنفسنا. ليس لدينا حياة الرب في داخلنا فقط، بل لدينا أيضًا إياه بصفته راعينا. وهو الآن يرعانا في نفسنا.

تأمّل في أمر رعاية الرب هذه وفقًا لاختبارك... أين هي تعزية الرب، في روحنا أم في نفسنا؟... في كثير من الأحيان نتحدث عن التوجه إلى الروح، ربما متوقعين أنه عندما نتجه إلى الروح، سيكون كل شيء على ما يرام. في الحقيقة، حتى بعد أن نتجه إلى الروح، قد لا تكون أشياء كثيرة على ما يرام. فمن الاختبار، عرف بطرس أن يقول إن المسيح هو راعي نفوسنا. لذلك، لا يخبرنا بطرس في ١ بطرس ٢: ٢٥ أن المسيح هو راعي روحنا أو جسدنا؛ بل يقول بوضوح إنه راعي نفوسنا.

لأن نفسنا هي التي تتألم، فنفسنا هي التي تحتاج إلى رعاية الرب. ليس جسدنا هو من يحتاج إلى هذا النوع من الرعاية، ولا روحنا بشكل رئيسي. بل إنها نفسنا -ذهننا، وعاطفتنا، وإرادتنا- هي التي تحتاج إلى الرب بصفته راعيًا.

في اختبارنا، أحيانًا لا نعرف ما نفكر فيه. لا نعرف إلى أين نوجّه أفكارنا. هذا مؤشر على أن ذهننا يحتاج إلى الرب يسوع بصفته راعيًا. أستطيع أن أشهد أنه في كثير من الأحيان في مثل هذا الموقف، كان الرب يسوع راعيًا لي. ونتيجة لرعايته، يتم توجيه ذهننا وتثبيته في الطريق السوي.

عاطفتنا، لكونها معقدة، من السهل أن نتضايق. وهذا ينطبق بشكل خاص على عاطفة الأخوات. لذلك، نحتاج إلى الرب يسوع ليرعانا في عاطفتنا. رعايته تعزي عاطفتنا.

إرادتنا تحتاج أيضًا إلى رعاية الرب. باعتبارنا بشر، غالبًا ما نجد صعوبة في اتخاذ القرار الصحيح. أحيانًا يكون أصعب شيء نفعله هو اتخاذ قرار. غير المؤمنين ليس لديهم من يقودهم ويهديهم في اتخاذ القرارات. لكن لدينا راعٍ ليقودنا ويرشدنا. قيادة الرب وإرشاده يرتبطان في المقام الأول بإرادتنا. بصفته الراعي الحي، يوجّه الربُ إرادتنا باستمرار... الرب هو حقًا راعي نفسنا. إنه يوجّه ذهننا، ويعزي عاطفتنا، ويقود ويرشد إرادتنا.

وفقًا لاختباري، هناك فرق بين القيادة والإرشاد. فالقيادة ترتبط بالوجهة والمقصد. لنفترض أنك تقود سيارتك من بيتك إلى مدينة معينة. خريطة الطريق قد تقودك إلى وجهتك. لكن بمجرد وصولك إلى تلك المدينة، ستحتاج إلى مرشد، شخص يوجهك إلى المكان الدقيق الذي تريد الذهاب إليه. في الكتاب المقدس، تتحدث بعض الآيات عن قيادة الرب، وأخرى عن إرشاده. فمن ناحية، سيقود الرب شعبه إلى الأرض المقدسة. ولكن بمجرد أن يقودهم إلى هناك، سيوجههم ويرشدهم إلى جبل صهيون.

© 2026 Living Stream Ministry

الأسبوع السادس اليوم الثالث

التغذية الصباحية

أف ٤: ١١-١٢ وَهُوَ أَعْطَى ٱلْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَٱلْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَٱلْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَٱلْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لِأَجْلِ تَكْمِيلِ ٱلْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ ٱلْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ ٱلْمَسِيحِ.

اليوم حاجة الإنسان هي إطلاق إنساننا الداخلي، أي إطلاق روحنا. هذه هي الطريقة الوحيدة التي سيتلقى بها الناس التزويد منا... كيف يمكننا فصل الإنسان الخارجي عن الإنسان الداخلي؟... يقول إنجيل يوحنا إنه إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها. ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير (١٢: ٢٤). إذا كان أولئك الذين يتبعون الرب يفقدون حياة نفوسهم، فسوف يكسبون الحياة... أولئك الذين يمتحنون أمام الرب والذين يكسر إنسانهم الخارجي سيكونون قادرين على إطلاق حياتهم الداخلية؛ وسوف يأتون بثمر كثير.

قراءة اليوم

إن شيوخ الكنيسة مسؤولون عن الاعتناء بالكنيسة بأكملها. وفقًا للعهد الجديد، يجب على جميع الشيوخ أن يكونوا رعاة يعتنون بالكنيسة لرعاية قطيع الرب (أع ٢٠: ٢٨؛ ١ بط ٥: ١-٢). تقول رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٢ إنه يجب على الشيوخ أن يكونوا صالحين للتّعليم. في العهد الجديد، التعليم هو الرعاية. وفي أفسس ٤: ١١، الرعاة والمعلمون هم فئة واحدة. ولكي نرعى الآخرين، نحتاج إلى معرفة كيفية التعليم.

تعليم الناس ليس مسألة تعليم عقيدة، بل تقديم تزويد الحياة لهم. عندما يعتني الراعي بالقطيع، فهو لا يعلّم الرعية بشكل أساسي. في الحقيقة، لا يحتاج القطيع إلى الكثير من التعليم. ما يحتاجه القطيع هو الإطعام للتغذية. في الكنيسة، مسؤولية الشيوخ الرئيسية هي إطعام القديسين، وتقديم تزويد الحياة للقديسين (يو ٢١: ١٥-١٧).

يعتبر العديد من القديسين أن الرعاية هي تقديم نوع من المساعدة للقديسين. ووفقًا لمفهومهم، فإن أولئك الذين يرعون هم أعلى من أولئك الذين هم تحت رعايتهم. في الحقيقة، هذا مفهوم خاطئ. الرعاية الصحيحة ليست السيطرة على الآخرين بل تقديم الحياة لهم (١ بط ٥: ٣). فيما يتعلق بالشيوخ، مسؤوليتهم الرئيسية هي تقديم الحياة.

يجب على الشيوخ قضاء وقت طويل مع الرب للصلاة من أجل الكنيسة، والصلاة من أجل القديسين، ولإيجاد طريقة لإطعامهم، وتغذيتهم، وتقديم الحياة لهم. إذا أمكن القيام بذلك، فستكون كل كنيسة محلية صحية. في بعض الأماكن، يكون بعض الشيوخ قادرين جدًا على إدارة الكنيسة، لكنهم ضعفاء في الرعاية، أي في إطعام القديسين. في مثل هذا الوضع، لا يمكن للكنيسة أن تكون صحية، وحية، وغنية، وقوية، لأن القديسين يفتقرون إلى التغذية.

بشكل أساسي، يحتاج الشيوخ إلى ممارسة تعلم الأمور الروحية لكي يكونوا قادرين على تعليم القديسين بطريقة الرعاية، ليس مجرد إعطاء التعليمات للقديسين بل إطعامهم. يحتاج الشيوخ إلى تعليم القديسين بالكلمة المغذية لكي ينمو القديسون في الحياة (١ تي ٤: ٦). هذه مسألة حياة بشكل مطلق... يجب على الشيوخ توجيه اهتمامهم الكامل لشيء واحد، وهو إطعام القديسين.

اليوم، الحاجة الأعظم هي الرعاية. في هذا الأمر نحن ضعفاء جدًا. لذلك، نحتاج إلى التشجيع في تمرين أنفسنا لنصبح مختبرين، ومجهزين، ومزودين كي نعرف كيفية رعاية الكنيسة بأكملها.

إن توقع الرب الوحيد من الشيوخ هو أن يرعوا القطيع... في أعمال ٢٠، عندما دعا بولس شيوخ أفسس ليأتوا إليه، كلفهم برعاية القطيع (الآية ٢٨). وكان لبطرس نفس المفهوم؛ فقد حث الشيوخ على رعاية رعية الله التي بينهم (١ بط ٥: ١-٢)... الشيء الرئيسي في رعاية القطيع هو إطعام القطيع. نحن ضعفاء في هذه النقطة؛ وليس الكثير من الشيوخ بيننا قادرين على إطعام الآخرين. اليوم يهتم الشيوخ في الكنائس بشكل أساسي بالشؤون الإدارية. إن النقص في الرعاية هو السبب الرئيسي في أن الكنائس لا تنمو كما ينبغي. يجب على جميع الشيوخ أخذ أسلوب الرعاية بمحمل الجد. إنهم بحاجة إلى التمرن، والتجهيز، والتزويد كي يكونوا قادرين على إطعام الآخرين عن طريق تقديم تزويد الحياة لهم.

© 2026 Living Stream Ministry

الأسبوع السادس اليوم الرابع

التغذية الصباحية

١ بط ٥: ٢ ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَّارًا، لاَ عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالاخْتِيَارِ، وَلاَ لِرِبْحٍ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ
أف ٤: ٢٩ لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيئَةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ

في رسالته الأولى، يتكلّم بطرس عن المسيح بكونه راعي نفوسنا وأسقفها، أي الإنسان الباطن والشخص الحقيقي (٢: ٢٥). ثم في ٥: ١-٢ يخبر الشيوخ أنّ واجبهم هو أن يرعوا رعية الله بحسب الله. بحسب الله تعني أنه يجب أن نحيا الله. يجب أن يكون الله بين أيدينا؛ فقدّ يكون الله في فهمنا، وفي لاهوتنا، وفي تعليمنا، ولكننا قد لا نحيا الله عندما نرعى الناس. عندما نكون واحدًا مع الله، نصبح الله. حينئذ يكون لدينا الله، ويكون الله في رعايتنا للآخرين. الرعاية بحسب الله هي الرعاية وفقًا لما هو الله في صفاته؛ فالله محبة، ونور، وقداسة، وبرّ... وعلينا أن نرعى الشباب، والضعفاء، والمرتدين بحسب هذه الصفات الأربع. عندئذ سنكون رعاة صالحين.

إذا كنّا نريد أن نستمتع بالحياة وننمي الحياة للآخرين، فيجب أن نرعاهم. إنّ الخدمة الحقيقية للحياة هي الرعاية من خلال زيارة الناس والتواصل معهم.

قراءة اليوم

قبل سنوات مضت، كنت أظن أنّ الإشراف هو ملاحظة من هو على خطأ ومن هو على صواب، ومن يبلي بلاء حسنًا ومن يبلي بلاء سيئًا. ولكن في وقت لاحق، أدركت أنّ الإشراف هو في المقام الأول مسألة الإشراف على الحاجة... إشراف (الراعي) يرتبط بحماية الرعيّة، وقيادتها، وإطعامها.

كما يقول بطرس، ينبغي للشيوخ أن يشرفوا «بِالاخْتِيَارِ (طَوعًا)» (١ بط ٥: ٢). الإشراف بحسب الله يعني وفقًا لطبيعة الله، ورغبته، وطريقه، ومجده، لا بحسب تفضيل الإنسان، واهتمامه، وقصده. لا ينبغي للشيوخ أن يشرفوا بحسب رأيهم، أو مفهومهم، أو ماهية ما يحبون أو يكرهون. بل ينبغي أن يشرفوا بحسب اختيار الله، ورغبته، وقصده، وتفضيله. على الشيوخ أن يشرفوا على الكنيسة كليًا بحسب فكر الله، وإحساسه، وإرادته، واختياره. يجب أن يشرفوا بحسب ما يحبه الله وما يكرهه.

في ٥: ٢ يحذّر بطرس الشيوخ من أن يبتغوا الربح بوسائل قبيحة، بل أن يمارسوا الإشراف بنشاط. هذا يعني أنه لا ينبغي للشيوخ أن يستغلوا مشيختهم ويستخدموها كوسيلة لكسب المال. بل ينبغي أن يتولوا الإشراف بشغف، كالآباء الذين يرعون أبناءهم بحماس.

إنّ مدى المساعدة التي يمكننا أن نقدمها لهؤلاء الأعضاء (الذين لديهم مزاج خاص وعنيد) يعتمد على مدى التعامل مع مزاجنا نحن. فالرب يستخدم مزاجهم بصفته مرآةً لتعكس مزاجنا. قد نقول إنّ مشكلتهم هي مزاجهم، ولكن الرب قد يسألنا: «وماذا عن مزاجك أنت؟»... إذا تم التعامل مع مزاجنا بواسطة الرب، فسنعرف هذا... وهذا سيساعدهم على السماح للتعامل مع مزاجهم أيضًا... اليوم الكنيسة في مكاننا رقيقة وطازجة، ولكن بعد بضع سنوات، سيظهر المزاج الخاص لبعض القديسين. وسواء كنّا قادرين على مساعدتهم أم لا، فهذا يعتمد على مدى سماحنا للرب بأن يلمس مزاجنا.

إنّ الشركة مع الإخوة والتنسيق معهم قد يساعدانا على الخروج من مزاجنا. وقد نتلقى التمرين المطلوب ببساطة عن طريق اتباع الإخوة الذين ننسق معهم... أغلب الأشخاص الذين يمتلكون مزاجًا قويًا يظنون أنهم أذكى من الآخرين. ويعتقدون أنّ لديهم بصيرة وبعد نظر أكثر من الآخرين. وبالتالي، لا يثقون في الآخرين، وكنتيجة لذلك، لا يتبعون الآخرين... هذا النوع من الأشخاص يمكن مساعدته ببساطة عن طريق اتباع الآخرين.

كي نساعد الناس على التعامل مع مزاجهم، يجب أن نأخذ المبادرة في التعامل مع مزاجنا نحن.

© 2026 Living Stream Ministry

الأسبوع السادس اليوم الخامس

التغذية الصباحية

يو ٢١: ١٥ ...نَعَمْ يَارَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ: ارْعَ خِرَافِي.
١٧ فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ارْعَ غَنَمِي

قد يعتقد البعض أنّ الرعاية هي موهبة لا يمتلكها كل أخ أو أخت. ومع ذلك، فإن كل والد، بغض النظر عن مدى ذكائه أو غبائه، لديه موهبة تربية الأطفال. تربية الأطفال ليست موهبة خاصة؛ بل هي موهبة تعطى بالولادة. وبنفس الطريقة، فإنه بولادتنا الروحية، يمتلك كل عضو في الكنيسة موهبة الرعاية... يعتقد البعض أنه لأنهم صغار السن للغاية ولأنهم ليسوا رعاة أو شيوخًا أو مؤمنين ذوي خبرة، فإنهم لا يستطيعون رعاية الآخرين. هذا فهم ومفهوم خاطئ... قد لا يعرف شخص ما كيفية تربية الأطفال، ولكن عندما يأتي الأطفال، يضطر إلى التعلّم... حتى الشخص الذي خلص منذ أيام قليلة فقط يمكنه أن يتعلّم الرعاية.

قراءة اليوم

نحن بحاجة إلى بناء حياة يومية للإنجيل، ونحتاج إلى الذهاب إلى الرب ليظهر لنا من يجب أن يكون تحت رعايتنا. إذا تم بناء هذين الأمرين في الكنيسة، فسوف تكون لدينا كنيسة صحيحة وسليمة. الكنيسة الصحيحة ليست مجرد كنيسة يقف فيها الأعضاء ليتكلموا بشيء في الاجتماعات؛ فهذا مجرد جزء صغير من خدمتنا. الجزء الرئيسي من الخدمة في الكنيسة هو حياة الإنجيل اليومية والرعاية... يجب أن ندرك أنه من النقص الكبير والخزي ألّا نثمر كل عام وألّا يكون لدينا شخص تحت رعايتنا. يجب على جميع الأعضاء في الكنائس أن يثمروا ويرعوا الناس طوال الوقت. إذا بنينا هذه الأمور، فسوف تكون الكنيسة رائعة. إنّ طريق الرب هو دائمًا الطريق الأفضل والأحكم. طريقته هي عدم الاعتماد على العمالقة الروحيين، بل على كل عضو، على أولئك الذين لديهم حياة إنجيلية يومية مع الرعاية. نحتاج جميعًا إلى تغيير في المفهوم في هذا الصدد.

منذ أكثر من ثلاثين عامًا، كنت أجتمع كل صباح اثنين مع مجموعة من الخدام من الساعة ٨:٠٠ صباحًا حتى بعد الظهر لنتعلّم معًا كيفية رعاية الناس. بعد الاجتماع لمدة ثلاث سنوات بهذه الطريقة، حدثت نهضة كبيرة في تلك المنطقة. لم يكن هذا بسبب حركة معيّنة. بل نبع ذلك بتلقائية بسبب البناء فيما بيننا. كانت كرازة الإنجيل والرعاية كافيتين وسائدتين. هذا هو ما تحتاجه الكنائس اليوم.

لكي نرعى الناس بشكل كافٍ، يجب ألّا نكون متسرعين للغاية. يجب أن يتغير طبعنا المتسرّع. لا يمكننا رعاية شخص ما بمجرد التحدث إليه لعدة دقائق فقط. لذلك، يجب أن نكون مستعدين لقضاء وقت كافٍ مع الناس.

مع أنه لا ينبغي لنا أن نكون متسرعين، إلّا أنه يجب أن نكون إيجابيين للغاية. في كثير من الأحيان، يكون الأشخاص الإيجابيون متسرعين، بينما الأشخاص البطيؤون سلبيين بل وحتى مهملين وغير مهتمين. إذا قال أخ: «لنذهب لزيارة شخص ما»، فقد يقول الشخص السلبي: «لا ينبغي أَنْ نكون متسرعين جدًا، فلننتظر أسبوعين آخرين». ومع ذلك، إذا اعتنت أمهات بأطفالهن الصغار بهذه الطريقة السلبية، فلن يبق أطفالهن على قيد الحياة. لا ينبغي أن نكون متسرعين جدًا، ولكن يجب أن نكون إيجابيين وفي الوقت المحدد.

يجب أن نتعلّم كيفية الاستماع إلى الآخرين لإدراك احتياجهم الحقيقي وحالتهم الفعلية. هذا يتطلّب منّا أن نوقف أفكارنا ومفاهيمنا ومشاعرنا وحديثنا أثناء رعايتنا لهم. يجب أن نكون منفتحين على الآخرين ونسمح لحالتهم بالتحدث إلينا. هذا ليس بالأمر السهل؛ فهو يعني أنه يجب أن نكون إيجابيين ولكن غير متسرعين. لا ينبغي أن نقول الكثير أو نتخذ قرارًا بسرعة كبيرة. بدلًا من ذلك، يجب أن نوقف أنفسنا ونستمع إلى الشخص الذي تحت رعايتنا، وأن نسمح له بذكر ما لديه، باذلين قصارى جهدنا لفهمه، وأن نضع أنفسنا في مكانه لنفهم موقفه بنفس الطريقة التي يفهمه بها.

© 2026 Living Stream Ministry

التغذية الصباحية

١ كو ١٢: ٢٤ ...اللهَ مَزَجَ الْجَسَدَ، مُعْطِيًا النَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ
أف ٤: ١٦ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ

يجب أن نتعلّم كيف نخدم الحياة للآخرين. ولنتمكن من ذلك، يجب أن نملك الحياة في أنفسنا أولًا... يجب أن نتعلّم دروس الحياة، وحينها سنعرف كيف نخدم الحياة للآخرين. وفي الواقع، إذا كانت لدينا الحياة، فلا داعي لخدمتها عمدًا للآخرين، إذ ستقدّم الحياة لهم تلقائيًا.

لا ينبغي أن نحاول التأثير الخاطئ على الناس بإيهامهم أننا نعرف كيف ندير الأمور، أو أننا أذكياء، أو أننا نعلم كل شيء. بل يجب أن نساعد الناس ببساطة لكي يضعوا ثقتهم في الرب ويعتمدوا عليه في كل شيء. ولهذه الغاية، ينبغي أن نأتي بروح وأجواء صلاة لنساعد الآخرين على الدخول في حياة الصلاة. نحتاج إلى إيجاد بيئة تشجّع الناس، أيًا كان ما يحدث لهم، على الصلاة والتطلّع إلى الرب والاعتماد عليه للحصول على حضوره وقيادته الواضحة... إذا لم نكن نحن أنفسنا أشخاص صلاة، فلن نتمكن من بناء الآخرين ليكونوا هذا النوع من الأشخاص. نحتاج نحن أنفسنا إلى أخذ المبادرة.

قراءة اليوم

من أجل الاعتناء بالآخرين، نحتاج إلى الصبر. لا ينبغي أن نتوقع أنّ الشخص المخلّص حديثًا أو المسترد سيكون في حالة سويّة فورًا... فالضعيف قد يتطلّب صبرنا للتواصل معه مرارًا وتكرارًا. هذا النوع من التواصل المستمر والصابر يرعى الناس. وهذا يتطلّب وقتًا... الكنيسة تنمو من خلال الرعاية. إذا كان لدينا كرازة بالإنجيل بدون رعاية للاعتناء بالمؤمنين الجدد، فإن الكثير من المخلّصين حديثًا سوف يسقطون ويتراجعون. وهذا سيفسد ويضر شهيتنا للكرازة بالإنجيل... وسنكون... مثل عائلة فقدت أطفالها. لذلك، نحتاج إلى الرعاية المناسبة كما نحتاج إلى التنشئة المناسبة للأطفال. إنه لمن المستحيل أن يعتني الأخوة القادة وحدهم بالرعاية في الكنيسة. على الجميع أخذ تثقّل الاعتناء بالآخرين. وهذا يتطلّب صبرنا.

يجب أن نتعلّم كيف نثق ونعتمد على أولئك الذين هم تحت رعايتنا. هذا يضمن وجود شركة مناسبة. فمن جهة، نحن بمثابة الوالدين اللذين يغذيان أطفالهما، ولكن من جهة أخرى، نحن جميعًا إخوة وأخوات. لذلك، يجب أن نظهر للآخرين أنهم لا يعتمدون علينا فحسب، بل نحن أيضًا نعتمد عليهم. هذا الاعتماد المتبادل يحقّق نفعًا كبيرًا، فهو يجعل الآخرين ينفتحون لنا، ويثقون بنا، ويتكلّون علينا. هذا يشبه «فتح أَوردَتنا لكي يجري الدم فيها». على جميع الأعضاء أن ينفتحوا بعضهم لبعض، وحينئذٍ ستؤدي الدورة الدموية عملها المناسب... بعض الذين هم تحت رعايتنا لا ينفتحون لنا... نحتاج إلى التصرف بطريقة تبني ثقة متبادلة؛ فهذا سيجعلهم ينفتحون لنا. وهذا يتطلّب منّا الاعتماد عليهم، والاتكال عليهم، وإظهار حاجتنا لمساعدتهم.

لا ينبغي أبدًا أن نعطي أي شخص تحت رعايتنا الإحساس بأننا نجبره على فعل أي شيء. يجب أن نتعلّم جميعًا صفات الله. فمنذ البداية، لم يجبر الله الناس قطّ، بل أعطاهم حرية الاختيار. لا ينبغي حتى أن نحاول التأثير المفرط على الناس. إنّ إجبار الناس أو إكراههم يعاكس طبيعتنا المخلصة. ولكن في مجال الرعاية، يجب أن نبتعد عن كل أنواع الإجبار والإكراه والإقناع القسري. يجب أن نسمح للناس بحريّة الاختيار.

مهما كانت الشّركة التي نتشاركها مع الأحبّة، يجب أن تكون وفقًا لاختبارنا الخاص... نحتاج إلى اختبارات شخصية لنتمكن من الشهادة للآخرين... كلما أخذنا تثقل رعاية الآخرين، كلما احتجنا لتعلّم المزيد من الأمور.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
© 2026 Living Stream Ministry